الحضور الجزائري في الحركة الوطنية المغربية

الدكتور محمد الشيخ برابح
جامعة زيان عاشور - الجلفة

لقد كان الحضور الجزائري مميزا في المغرب الأقصى مطلع القرن العشرين، حيث ساهم أبناء الجزائر في يقظة المغرب الأقصى و تفعيل الوعي القومي والوطني وسط أبنائه، فعملوا على استنهاض الهمم لمجابهة الاستعمار الفرنسي والاسباني هناك، ولم يتأخر الجزائريون في الذود عن القضية الوطنية المغربية، وتبني مطالب الجماهير المغربية الداعية إلى التحرر والإنعتاق، ويكفي أن نستعرض بعضا من مواقف الجزائريين هناك، ونشاطاتهم الداعمة للحركة الوطنية المغربية ومن بين الشخصيات الجزائرية التي كان لها شأنا في الدفاع عن قضايا المخزن نذكر:

1ـ نشاط أبو بكر بن عبد الوهاب العلوي الطنجي الجزائري:

لعبت هذه الشخصية دورا كبيرا في مجابهة ومواجهة سياسة الحماية التي تريد فرنسا فرضها على المغرب الأقصى، بل إنه كان من أشد المناوئين لتلك المشاريع، وكان يكتب بعض الرسائل ويبعث بها إلى الجزائريين والمغاربة على حد سواء[1] ويشجعهم على مقاومة فرنسا خاصة أثناء الحرب العالمية الأولى، ففي عام 1915م بينما كان برفقة زوجته الألمانية وأبنائه تم توقيفهم من طرف الفرنسيين وزج به في السجن وبقي 10 أشهر وصودرت كل ممتلكاته، بسبب أفكاره ومواقفه الوطنية التي كان يصرح بها في كل مرة، أفرج عنه بعدما قضى تلك المدة، غير أن الإدارة الفرنسية أبقته تحت رقابتها وظل تحت الإقامة الجبرية في مدينة سلال المغربية مدة ثلاث سنوات ونصف، وهذا نتيجة جرأته ودعواته المناهضة للاحتلال والوجود الأجنبي.[2]

2ـ نشاط محمد بن محمد بن عبد القادر الغريسي المعسكري:

يلقب محمد بن محمد الغريسي المعسكري بابن الأعرج فبعض الكتابات تختصر اسمه بالكنية فقط دون ذكر اسمه الكامل وهو معروف في كتابات الباحثين المغاربة بابن الأعرج.[3]

عرف بمعاداته لسياسة الفرنسية بالمغرب ومعارضته لكل المشاريع الاستعمارية سواء الفرنسية أو الاسبانية، نقف على هذا المعارض الشرس من خلال ما جادته به قريحته الشعرية في قصيدته التي نظمها وهو مقيم بمدينة وجدة سنة 1911م بعدما فرض الحصار على مدينة السلاطين فاس ففي قصيدته أشاد ومدح حضرة فاس وعمل على استنهاض الهمم لمقاومة الاحتلال الاسباني والفرنسي على حد سواء، وهذه الأبيات تحاكي استنهاض المغاربة للدفاع عن حاضرتهم والذود عنها:[4]

وهل من بقايا الفاتحين ذوي السنا *** بهم تسعد الأوطان في زمن الحرب
وهل من بني الأنصار فضل بقية *** تناضل بالأقلام طورا وبالغضب
فهل من ذوي الرأي السديد عصابة *** من العنصر الشامي السراة بني العرب
وهل من بني غسان والازد فتية *** وقهر وعبس مرجح وبني كلب
و هل لبني بر بن قيس حماسة *** فحفظ ذرا استقلالكم غاية الحب
بني الخلفاء الراشدين تهيئوا *** فأنتم أساة الضيم في زمن الخطـب
بني الفخر من صنهاجة وبرانس *** مصامدة الأبطال شعلة الحرب
نصرتم بني المختار قدما فأنقذوا *** أميركم المحبوب من وهدة الكرب
ومدو إلى فاس الأصيلة صفقة *** تطهرها مما عراهـــا من النكب
وفكوا حصارا هالها بسياسة *** وإلا فحد السيف اصدق من كتب
أقيموا بني الامجاد شاو بلادكم *** فان شعوب (الغال) منكم على قرب
وصونوا حماة الدين آل نبيكم *** كما صانهم أسلافكم من بني العري
خلافتكم فيكم موثقة العرى *** إذا ما رماها الشامتون إلى جنب
وانتم بني الأقلام خصوا جماعة *** تذود عن الحوض الطهور من الصخب
إليكم بني الأفضال زفت مطالبي *** ففأسكم البيضاء آضت بلا حجب
وحتى بنو الأسبان تركض نحوكم *** لما أنس من لين نيلكم الرطب[5]

إن هذا الزخم من الكبير من النشاط السياسي والتحرري الذي أظهره ابن الأعرج من خلال كتاباته وقصائده قد جلب له المضايقات والخناق على تحركاته هو وأسرته وتابعته سلطات الحماية في الكثير من المرات، كل ذلك نتيجة كتاباته وأشعاره المفعمة بالحرية والداعية إلى مقاومة المحتل، وقد لقيت قصائده السياسية رواجا كبيرا وشهرة، في كل المدن المغربية فأصبح يرددها الناس في المقاهي والأسواق،[6] ومن الأشياء التي يجب التنويه بها والمتعلقة بإسهامات هذه الشخصية

هو مشاركته في تأسيس وإنشاء مدرسة حرة لتعليم وتدريس القرآن واللغة العربية مفتوحة لأبناء الجالية الجزائرية وكذا الطلبة المغاربة.[7]

استمرت سلطات الاحتلال في ملاحقة ومضايقة ابن الأعرج خاصة بعد اندلاع حرب الريف حيث أبدى حماسة كبيرة في مساندتها وتشجيعها وكان يشجع الناس للالتفاف حولها ودعمها وتمويليها بالمال والمؤونة وكان حريصا على تتبع كل أخبار الحرب وأوال مجاهديها.[8]

كما كان محمد ابن الأعرج شديد التعاطف مع كل قضايا العالم العربي والإسلامي، وشديد المتابعة لأخبار الأقطار الإسلامية، ومن ذلك فرحته وغبطته بانتصار الأتراك على اليونان في موقعة أزمير حيث جادت قريحته الشعرية بقصيدة موسومة بتركيا الجديدة.[9]

ولم يتوقف نشاط ابن الأعرج عند هذا الحد فأطلق لقلمه العنان مدونا العديد من المقالات والكتابات تضمنتها صفحات جريدة السعادة التي كانت تنشر له باستمرار وكانت مقالاته مختلفة ومتعددة المشارب والقضايا.[10]

كما أن نشاطه انتقل إلى خارج الحدود المغربية، حيث نشرت له بعض الصحف التونسية قصائد مقالات منها قصيدته حول نهضة الأمة العربية وأخرى حول الحرب الكويتية الأولى فضلا عن إشادته وامتنانه باستمرار ونجاح ثورة الريف وتغنى بانتصارات أبطالها.[11] إن شخصية ابن الأعرج بهذه الأعمال أضافت قطعة ثمينة لبناء أصوار القضية المغربية.

3- **نشاطات علي أبو طالب ضد فرنسا**:

إن شخصية الحاج عي أبو طالب لفها الكثير من الشبهة والظلم أحيانا، ذلك أنه اتخذ من المغرب الأقصى مستقرا بعد أن طردته السلطات الفرنسية من الجزائر وحجزت كل أملاكه وأراضيه ولم يبق له أمل في العيش في الجزائر بعد هذه الظروف السيئة التي عاشها قبل قرار الرحيل إلى المغرب الأقصى سنة 1878م.[12]

لقد شجعت الإدارة الفرنسية الهجرات أحيانا مخافة من اندلاع الثورات لذلك عملت في كل الاتجاهات لترحيل الجزائريين وفق جملة من المراسيم والقوانين أصدرتها لتمنح حرية تنقل الأهالي.[13]

اتجه أبو طالب صوب طنجة واتخذ منها مستقرا له بالمغرب والسبب في اختياره لطنجة هو أن هناك أبناء عمومة يقطنون هناك، وأثناء تواجده بمدينة طنجة ذهب

إلى القنصلية الفرنسية (المفوضية) واستقبل هناك بطريقة غير لائقة الأمر الذي جعله يلجا إلى المفوضية القريبة منها في طنجة وكانت صدفة مفوضية ألماني وكان على رأسها الوزير ويبر « weber » الذي أحسن استقباله وتطورت العلاقة بين الرجلين لاحقا، لأنه وجد لديه الحلم وحسن الاستقبال عكس المفوضية الفرنسية الذي طردته بعد أن طلب معونة منها فوقع خلاف بين الطرفين.[14]

إن العلاقة المتوترة بين علي أبو طالب والمفوضية الفرنسية قبل هذا الحادث لها ما يبررها فالرجل طردته فرنسا من وطنه وصادرت ممتلكاته وأراضيه فضلا عن سوء المعاملة في طنجة كلها أسباب كافية لان يتخذها ذريعة لربط علاقات مع أطراف مناوئة أخرى... فالفرنسيون أعداء تقليديون بالنسبة له، هذا مع أن المغرب كان يشهد حركا وتنافسا كبيرا الدول الأوروبية مثل بريطانيا وألمانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا... إلخ،[15] ومنه فأبو طالب ربما يكون قد استعان بخصوم أعدائه الألمان من باب عدو العدو صديق، ومن جهة أخرى فالمغرب كان أرضا ومكنا خصبا للدعاية الألمانية والعثمانية أيضا.

فتقاربه مع الوزير الألماني وربطه علاقات معه كان يرى فيه انتصارا للدولة العثمانية الإسلامية،[16] كما أن الأفكار التي راجت في المغرب الأقصى في إطار الوحدة الإسلامية كان لها مفعولها وأثرها على أبو طالب، ففكرة إنشاء الجامعة الإسلامية التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني[17] ومحمد عبده قد وصلت إلى عمق المغرب.[18]

فزيارة محمد عبده إلى تونس سنة 1883م، واتصاله شخصيا أو بالمراسلة مع بعض علماء القرويين الذين ناقشوه في قضايا دينية كان لها أثر في الأوساط العلمية في المغرب الأقصى،[19] كما كان لتدفق الأعداد الأولى من مجلة المنار على المغرب صدى واسع،[20] والفضل أيضا يعود إلى المصلح عبد الله السنوسي الذي كان له أثر في بلورة هذا الاتجاه ودعمه في أوساط النخبة المغربية التقليدية.[21]

إن الحاج على أبو طالب كان سياسيا مدركا للظروف الدولية والتحولات التي تحدث في المنطقة لذلك نجح في نسج علاقات مع كل الشخصيات باختلاف جنسياتها فكانت له صلة كبيرة كما أشرنا بـ تيودور فيبر weber الذي اشتغل قنصلا لألمانيا في دمشق حيث تعرف على الأمير عبد القادر وبحكم أن الحاج على أبو طالب من أقارب الأمير، كانت الصدفة سانحة في طنجة لتوطيد العلاقة أكثر

بعد أن اصبح فيها فيبر وزيرا مفوضا، وفي رواية أخرى فإن الحاج علي أبو طالب كان يعرف فيبر في بيروت واستمرت علاقتهما بعد ذلك.[22]

وتوقف عند أهم وأبرز النشاطات السياسية والدعائية التي قام بها أبو طالب في المغرب والتي تصب في إطار عملنا هذا:

لقد ساهم الحاج أبو طالب مساهمة كبيرة في دفع حركة الصحافة والكتابات السياسية في المغرب الأقصى وهي كتابات تدعم المخزن المغربي وتشيد بدور السلطان حيث كتب في جريدة المغرب،[23] التي اشتغل بها مراسلا برفقة مراسلين مغاربة في بعض المدن مثل عبد السلام برادة بتيطوان، والطيبي بن عبد الله بالجديدة ويوسف أفندي نميري بالرباط.[24]

وظهر نشاطه في الجريد مثلا حينما كتب قصيدة مدح فيها السلطان المغربي وهي قصيدة دائية طويلة نشرها في عددين في الجريدة، يقول في إحدى أبياتها:

هو المليك العزيز السيد الحكم *** العدل العزيز الهمام الفاتك الأسد[25]

وكتب أيضا الحاج أبو طالب مقالات يدعوا فيها المسلمين للتوحد والالتفاف حول رمز الخلافة السلطان المغربي وعدم الخروج عن طاعته ومجابهة الأوروبيين لأنهم كفرة محتلون ويكرهون عقيدتنا، فكان دائما يخبر السلطان بالمخططات والدسائس الفرنسية التي كانت تحاك ضد المغرب يظهر ذلك من خلال رسائله العديدة التي كان يبعث بها من فترة لأخرى وكان يجمع أخبار الصحف الأوروبية وما تكتبه من أخبار حول المغرب ويبعث بها إلى البلاط السلطاني وصدقت أخباره بعد أن تأكد السلطان بان فرنسا تسعى جاهدة للهجوم على إحدى واحات المغرب وهي واحة فجيج .[26]

وفي نفس الإطار كان المخزن يتعامل مع الحاج أبو طالب باحترام وتبجيل لماله من علاقات وسعة اطلاع بالأحداث فقد رفض التعامل مع مفوضية فرنسا في طنجة بعدما طلبت منه التوسط لدى الشيخ بوعمامة الذي كان ثائرا يقود مقومته في الغرب الجزائري لوقف القتال رغم علم الإدارة الفرنسية لعلاقته الجيدة مع الألمان إلا أن الحاج أبو طالب ابلغ المخزن بهذه الأخبار وامتنع عن التعامل مع الفرنسيين بل بعث برسالة عبر أحد الوسطاء يشجع فيها ثوار بوعمامة على مواصلة الجهاد.[27]

بعدما رفض الحاج على أبو طالب التوسط بين فرنسا وبوعمامة بدأت المفوضية الفرنسية في طنجة تحيك ضده المؤامرات والتلفيقات إلى أن أبعدته عن المغرب، وأعيد إلى الجزائر لكنه لم يمكث طويلا حتى قفل راجعا إلى المغرب مجددا، واستمرت فرنسا في ملاحقته وتم إيقافه وبقى هكذا دائم التنقل بين المغرب والجزائر لذلك قرر التخلي عن الجنسية الفرنسية نهائيا.[28]

بعد أن تخلى عن الجنسية الفرنسية غادر المغرب ودخل التراب الجزائري وعمل على التحريض ضد الإدارة الاستعمارية وقام بجمع المال وعمل على حشد التأييد حوله،[29] كما قام بمساعي حثيثة لربط وتثمين علاقة الدولة العثمانية بالمغرب بعدما علم انه مرشح لنيل منصب دبلوماسي للدولة العثمانية لطنجة لذلك سافر شهر أفريل باتجاه اسطنبول لتحقيق هذا الهدف.[30]

إثر ذلك بعث السلطان عبد الحميد الثاني، مبعوثا عنه إلى المغرب ليتباحث مع السلطان مولاي الحسن، فتوصل إلى أن السلطان المغرب لا يريد ربط علاقات مع العثمانيين هذا بعد معارضة فرنسا الشديدة لهذه العلاقة.[31]

وفي السنة الموالية عاود أبو طالب الاتصال بالعثمانيين قصد محاولة القيام بمحاولة ثانية لربط علاقات مع المغرب غير أن هذه المحاولة أيضا كتب لها الفشل ورغم فشل هذه الوساطات بين الدولة العثمانية والمغرب لإقامة تمثيليات دبلوماسية بينهما إلا أنه نجح في وضع حجر الأساس لعلاقات عثمانية مغربية ستكون جاهزة التنفيذ كلما أحس احد الطرفين حاجتهم إليها.

ومهما تكن المساعي التي قام بها علي أبو طالب إلا أن تعامله مع الألمان كان لصالح العالم الإسلامي ولصالح بلده الأصلي الجزائري ضد فرنسا التي شردته وطردته من أرضه ووطنه، كما أن الحاج علي أبو طالب وأفراد الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى كانوا يناضلون خارج الجزائر في إطار إسلامي واسع أكثر مما كانت تناضل من أجل وطنية ضيقة،[32] إن بعض الكتابات المغربية صوبت سهامها ضد الحاج علي أبو طالب واتهمته بالعمالة للدول الأجنبية، وهذا تحامل كبير ضد هذه الشخصية المرموقة التي ناضلت لنصرة القضية المغربية ودعمها بالقلم من خلال كما رأينا القصائد والمقالات،[33] بل وأكثر من ذلك كان كله ولاء وإخلاصا للمخزن والسلطان لأنه وأفراد جاليته عانوا الظلم والقهر

والحصار من فرنسا في الجزائر فلا يريدونها أن تضع أقدامها أيضا في المغرب ويسقط المغرب الشقيق في نفس الوضعية.

وربما لم يكن علي أبو طالب الشخصية الجزائرية الوحيدة التي تنكر لها ولدورها المغاربة فهناك الكثير من الجزائريين الذي ساهموا مساهمة كبيرة في القضية المغربية.

4- نشاطات علي الحمامي:

لعب علي الحمامي،[34] دورا كبيرا في الحركة الوطنية المغربية رغم الظروف السيئة وغير الملائمة التي تزامنت مع إقامته بالمغرب ويمكن أن نبرز مكانة الرجل وجهده المبذول في نصرة القضية المغربية بعد استعراضنا لإسهاماته الكبيرة.

حيث شارك علي الحمامي إلى جانب الأمير عبد المالك الجزائري،[35] في مقاومته للاستعمار الفرنسي بالمغرب الأقصى وبقي أحد رجال هذه المقاومة مساندا وداعما إلى غاية استشهاد عبد المالك سنة 1924، وهو ما سبب له متاعب عديدة مع سلطات الاحتلال الفرنسي بالمغرب التي عملت على ملاحقته وتتبع أخباره وتحركاته بل وفرض الإقامة عليه.[36]

ونتيجة غزارة النشاطات التي كان يقوم بها علي الحمامي خدمة لمصالح المغرب الوطنية فقد صودرت رسائله الإخوانية الوافدة إليه من فرنسا والجزائر وأصبح شخصا غير مرغوب فيه من طرف الإدارة الفرنسية، هذا مع أن علي الحمامي ربطته علاقات صداقة مع النخب المغربية السياسية والعلمية بفاس وطنجة ومكناس إلا أنها لم تكن على نفس درجة الحماسة في تبني المسألة المغربية مقارنة بحماسته شخصيا.[37]

كما شارك علي الحمامي إلى جانب الأمير عبد الكريم الخطابي في ثورة الريف بالمغرب الأقصى،[38] وقد إلتحق بهذه الثورة بعد أن استشهد رفيقه حفيد الأمير عبد القادر مباشرة،[39] ثم رحل بعدها إلى فرنسا أين ساهم مع عبد العزيز المنور ومصالي الحاج وعبد القادر بن الحاج علي لجنة الشمال الإفريقي التي ترأس إدارتها الأمير خالد سنة 1924.[40]

و لم يتوقف نشاطه على العمل السياسي والعسكري الذي أظهره علي الحمامي فقد تجاوزه إلى نضاله بالقلم فقد كتب العديد من المقالات التي نشرها في بعض المجلات والصحف.[41] وتدخل روايته الشهيرة التي ألفها والموسومة (إدريس) في

إطار هذا العمل، لأنها قد استوحاها من ثورة الريف والبطولات التي كان من صناعها مع إخوانه المغاربة،[42] إن الدارس لهذا الكتاب "إدريس" يتوقف على حقيقة الأباطيل الفرنسية في المغرب ومدى ذكاء وفطنة علي الحمامي الذي نبه إلى خطورة المشاريع الفرنسية على المغرب والمنطقة منبها إلى عدم الاستهانة بما يقوم به القنصل الفرنسي من تحركات وربط ولاءات وكسب حلفاء يخدمون المصالح الاستعمارية.

هذا الكتاب الذي ألفه الحمامي، هو موسوعة تاريخية وشاهد عيان على أحداث ثورة الريف والظروف السياسية التي عاشها المغرب وأعطانا صورة صادقة عن المجتمع المغربي وفئاته وعلاقاتها بالمخزن.[43]

لقد كان قلم علي الحمامي سيفا حادا ضد المشاريع الاستعمارية في المغرب، فقد هاجم السياسة الفرنسية المتمثلة في نهب الأراضي وتجير الأسر المسالمة ومحاربة معالم الهوية الوطنية للشعوب والأمم ومصادرة الصحافة الحرة ومحاربة اللغة العربية وإحلال مكانها اللغة الفرنسية، وتطبيق سياسة فرق تسد بين السكان والإثنيات العرقية.[44]

كما كان حريصا على إعطاء العلم مكانته بين الشعوب من خلال إقامة المدارس والمعاهد وتشجيع طباعة الكتاب وكان كثير الاستشهاد بكبار المصلحين في طريقة دعوتهم ونظرتهم إلى بناء المجتمعات الإسلامية أمثال عبد الحميد بن باديس ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني، فعلي الحمامي لم يكن بعيدا أبدا عن حركات الإصلاح، التي بدأت تنبعث في الوطن العربي، إن لم نقل بأن فكر الرجل وكتاباته وشجاعته رشحته بأن يكون في مصاف الطبقة الرائدة لإدارة تلك الحركة الإصلاحية.

فعظمة هذا الرجل وحضوره المميز وسفره بين العواصم العربية والإسلامية والأوروبية لم يكن بهدف تجارة أو مال أو بحث عن مجد سياسي أو طلب لمنصب، وإنما كان يهدف لخدمة قضية أمته ويسعى لربطها ببعضها في إطار إسلامي لمواجهة الاستعمار والاندماج.

نادى علي الحمامي بضرورة تحقيق النصر على الأعداء والأخذ بأسباب الازدهار والحضارة والرقي واستشهد في ذلك بالحركة الثقافية التي انطلقت بوادرها في مصر.[45]

إن حادثة سقوط الطائرة المقلة لهذا الرجل سنة 1949 والتي أودت بحياته مع جملة من رفاقه هي التي جعلت الجزائر والمغرب بل والعالم العربي والإسلامي تعترف بمكانة وقيمة هذا الرجل وبفضله على القضايا العربية العادلة وعلى رأسها القضية المغربية والجزائرية.[46]

لقد تهاطلت رسائل التعازي والتأبينات من طرف العديد من زعماء العالم العربي والإسلامي أمثال علال الفاسي وفرحات عباس والبشير الإبراهيمي ومحي الدين القليبي وكلها مؤشر يوحي القيمة الكبيرة والمكانة المتميزة لهذا الفقيد.[47]

كما أن علي الحمامي كان يعمل جاهدا لترسيخ فكرة الوحدة بين أقطار المغرب العربي وطرد الاستعمار الذي جذم على صدور شعوبها ، ونوه إلى ضرورة توسيع الأعمال المسلحة والنشاط السياسي بالتوازي لتحقيق استقلال المغرب الأقصى.[48]

لقد اختلط على الناس في مختلف الأقطار العربية أمر علي الحمامي، فبعد استشهاده وسقوط الطائرة، احتار الناس في تقديم التعازي والتأبينيات هل للمغرب أم للجزائر؟ فوقوع هذا الالتباس والغموض يدحض كل شك مقدم من طرف بعض الباحثين المغاربة والمؤرخين الذين شككوا في ولاء هذه الشخصية. فهو بصدق أحد أعمدة ثورة الريف وومنظريها وشخصيته ساهمت إسهاما بالغا في الحركة الوطنية المغربية.[49] ونأمل أن يأتي يوما ينصف فيه أشقاؤنا المغاربة أمثال علي الحمامي وإخراج وثائقه وارشيفه الموجود في دور الأرشيف وبعض الخزائن المغربية من باب إظهار الحقيقة العلمية لا غيرو الاعتراف بجميل الجالية الجزائرية في دعمها ووقوفها إلى جانب القضايا الوطنية المغربية وما علي الحمامي إلا واحد من تلك الجالية.

الهوامش:

1- بوطالب إبراهيم، معلمة المغرب الأقصى، ج 1، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989، ص ص212- 214.

2- نفسه، ص215

3- محمد بن الأعرج السليماني، اللسان المعرب عن تفاهة الأجنبي حول المغرب، مطبعة الأمنية، ط1 ،الرباط، 1982.، ص151

4- القصيدة بائية تتشكل من حوالي 55 بيت، اقتبسنا منها 16 بيت فقط، لايضاح المطلوب، حول نص القصيدة كاملا أنظر: ابن عبد الله السليماني، اللسسان المعرب، مصدر سابق، ص ص152،151.

5- ابن عبد الله السليماني، مصدر سابق، ص ص153

6- ناصر الدين سعدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الاسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص610.

7- أنشأ مدرسة حرة عربية سنة 1916 بفاس في المكان المسمى رأس الجنان، استقطبت المغاربة وأبناء الجزائر، توافد عنها الناس لتدريس أبنائهم بسبب مناهجها ومعلميها الأكفاء، حولها راجع سعيد قاصري، ص286

8- بن منصور عبد الوهاب، أعلام المغرب العربي، ج 4، المطبعة الملكية، الرباط، 1988، ص108

9- علال الخديمي، محمد بن الأعرج ومؤلفاته، أعمال الملتقى المغاربي الأول، الدار البيضاء، 1994، ص62

10- نفسه، ص63

11- علال الخديمي، محمد بن الأعرج ومؤلفاته، مرجع سابق، ص 63

12- محمد امطاط، الجزائريون في المغرب ، الجزائريون في المغرب ما بين 1830 – 1962، ط1 ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008 ، ص ص96 –97

13- سعيد قاصري، المهاجرون الجزائريون و دورهم السياسي والاجتماعي في المغرب الأقصى 1830–1930، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2007–2008 قسم التاريخ جامعة قسنطينة ، ص275

14- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص525.

15- محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1985 –1986، ص190

16- Maichaux –bellaire , les musulmans d'Algérie au maroc , A.M.VOL XI,1907, p13

17- جمال الدين الأفغاني، مصلح ديني ومفكر وزعيم سياسي كان يدعوا إلى يقظة الشرق ونهضته وتطوير العقول وتحرير الأفكار من خلال فكرة الجامعة الإسلامية، حول الموضوع

انظر: صبحي حسن، التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب (1884-1904) ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر،1965، ص ص58-59

18-الجابري محمد عابد، الأصالة والتحديث في المغرب، تطور النخبة في المغرب الأقصى خلال القرن 19 و20 ،الثقافة، العدد 77، أكتوبر 1983، ص69.

19- الجابري محمد عابد ،مرجع سابق، ص69.

20- نفسه، ص70

21- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، تطوان د. ت، ص88؛ طالع أيضا الجابري، مرجع سابق، ص71

22- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص525

23- أسسها المحامي الفرنسي دانيال سوزان، وهي أول جريدة أسبوعية عربية ظهرت بالمغرب، حول الموضوع أنظر محمد المنوشي، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ص168.

24- مصطفى بوشعراء، الاستيطان والحماية في المغرب (1863-1894) ج4، مطبعة المعارف الجديدة، الرابط، 1989، ص147.

25- نفسه، ص ص148- 149

26- مصطفى بوشعراء، مرجع سابق، ص150

27- نفسه ، ص149

28- Michaux- bellaire , edouard : les muslmans d'algerie au maroc , op cit , p 13

29- مصطفى بوشعراء، مرجع سابق، ص147.

30- قاصر ، مرجع سابق، ص277

31- مصطفى بوشعراء، مرجع سابق، ص148.

32- أحميدة عميراوي، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1930)، ص75

33- قاصري، مرجع سابق، ص279

34- علي الحمامي ولد بتيارت سنة 1902، انتقل إلى المغرب شارك إلى جانب عبد الكريم الخطابي في ثورة الريف - تعرف على شخصيات عديدة امثال مصالي الحاج والحاج علي وهوشي منه، شكيب ارسلان أنتقل بين عواصم العالم كباريس، موسكو، القاهرة، بغداد ،شارك في المؤتمر الاسلامي الاقتصادي بباكستان وأثناء عودته توفي بعد سقوط الطائرة سنة 1949.

35- الطيب بنونة، نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الأمير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة، ط 1، مطبعة دار الأمل، طنجة، 1980، ص300.

36- Amar belkhodja, ali el hamami , 1902- 1949 , edition. ANED, 2007 , p 28

37 -Amar belkhodja op.cit, p p 30-31

38- محمد عبد الكريم الخطابي ينحدر من اسرة عريقة في العلم، ولد سنة 1882م، زاول تعليمه بالقرون بفاس، انتقل إلى مدينة مليلة، وبعد وفاة والده سنه 1920 نتيجة مؤامرة اسبانية، فنظم أفراد قبيلته وأنصاره وخاض مقاومة شرسة دامت سنوات، استسلم شهر ماي سنة 1926، ثم نفي إلى جزر الهند واستقر به المقام لاحقا في القاهرة حيث اسس مكتب المغرب العربي في 1948، توفي سنة 1963، حول الشخصية أنظر، أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم المشاهير المغاربة، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة، 1995، ص ص186-189.

39- أبو عمران الشيخ، مرجع سابق، ص ص 186-189.

40- علال الفاسي، مصدر سابق، ص 114

41 -Amar belkhoudj, ali elhamami , 1902-1949, edition ASNED 2007., p 40

42- ابو عمران الشيخ،"علي الحمامي وقصة ادريس" الثقافة، ع 42، ش.و.ن.ت جانفي 1978، الجزائر، ص ص77-78

43 -Ali elhamani ; idis, entreprise nationale du livre, 2eme édition , Alger , 1988 , p 6

44- أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، علي الحماسي وقصة إدريس التاريخية، منشورات تاله بالابيار، الجزائر، 2003، ص 264

45- أبو عمران الشيخ ، قضايا في الثقافة والتاريخ، مرجع سابق، ص265.

46- Amar belkhoudj, op, cit , p 41

47- مجموعة من المؤلفين، أثار محمد البشير الإبراهيمي ، الأستاذ علي الحمامي ، ط 1 ، ش. و.ن.ت ، الجزائر 1981، ص ص 215 -216.

48-أبو عمران الشيخ، قضايا في الثقافة والتاريخ، مرجع سابق، ص265.

49- Amar belkhodja , op.cit, p 52